DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

مصادر التمويل في الجامعات النخبوية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وطرق الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية

د. سعود غسان البشر- قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
أ. صابر موسى الغدير- طالب في مرحلة الدكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود
أ. سعد محمد فواز آل داوود - طالب في مرحلة الدكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود
أ. سعود لافي العنزي - طالب في مرحلة الدكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود
أ. يوسف أفولابي أويس- طالب في مرحلة الدكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود

الملخص

تقوم مؤسسات التعليم العالي بأدوار كبيرة في نشر العلم وتطوير الموارد البشرية مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمعات الإنسانية وازدهارها. وتهدف الدراسة الحالية لاكتشاف واقع التمويل في أربع جامعات نخبوية من أربع دول وهي جامعات أكسفورد البريطانية وهارفارد الأمريكية وتورنتو الكندية و ملبورن الأسترالية. وهدفت الدراسة كذلك لمعرفة كيفية الاستفادة من تجارب تنويع الإيرادات في الجامعات الأربع في تنويع مصادر الدخل للجامعات السعودية الحكومية والتي لازالت تعتمد بشكل كبير على مصدر واحد للتمويل وهي الأموال الحكومية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي والتحليلي لمناسبتهم لأهداف واسئلة الدراسة حيث تمت مراجعة التقارير المالية الرسمية الصادرة من تلك الجامعات وتحليليها. كما وضعت الدراسة عدد من المعايير لاختيار الجامعات الأربع. ومن أبرز نتائج الدراسة هي أن الجامعات النخبوية تتعمد تنويع مصادر الإيرادات فقد شكلت الرسوم الطلابية و عوائد الأوقاف والاستثمارات والتبرعات و الأبحاث الممولة والعقود مصادر رئيسة لتمويل تلك الجامعات. وقد اقترحت الدراسة عدد من التوصيات في كيفية استفادة الجامعات السعودية من تجارب الجامعات النخبوية الأربع.

الكلمات المفتاحية: تمويل التعليم، الإنفاق الحكومي على التعليم، الجامعات النخبوية ، اقتصاديات التعليم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

Sources of Funding in Prestigious Universities in the United States, United Kingdom, Australia, and Canada, and how Saudi universities can benefit from them

Saud G Albeshir- King Saud University, Saudi Arabia
Saber Moussa Alghadeer- PhD student at King Saud University
Saad Muhamad Fawaz al Dawood- PhD student at King Saud University
Saud Lafi Alanazi - PhD student at King Saud University
Yusuf Afolabi Uwais- PhD student at King Saud University

ABSTRACT

Higher education institutions play significant roles in spreading science and developing human resources, which reflects positively on human societies and their prosperity. The current study aims to discover sources of revenue in four elite universities from four countries: the British University of Oxford, the American Harvard, the Canadian University of Toronto, and the Australian University of Melbourne. The study also aimed to find out how to benefit from the experiences of revenue diversification in the four universities in diversifying the sources of income for Saudi public universities, which still rely heavily on one source of funding: government funds. The study used the descriptive, documentary, and analytical approach to suit the objectives and questions of the study, as the official financial reports issued by those universities were reviewed and analyzed. The study also established several criteria for selecting the four universities. One of the most prominent results of the study is that elite universities deliberately diversify their sources of revenue. Student fees, revenues from endowments, investments, donations, sponsored research, and contracts constituted significant funding sources for these universities. The study proposed several recommendations for Saudi universities to benefit from the experiences of the four elite universities in the financial field

Keywords: financing education, government spending on education, elite universities, economics of education.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

المقدمة:

تعد مؤسسات التعليم العالي ركائز أساسية في بناء المجتمعات الانسانية وتقدمها وازدهارها فهي المكان الذي ينهل منه أفراد المجتمع المعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في مختلف مجالات العلوم والفنون. وتُواجه مؤسسات التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص تحدياتٍ جمةً، أبرزها نقص التمويل وهي مشكلة شائعة حتى في الدول المتقدمة باستثناء عدد من الجامعات النخبوية التي تتمتع بمتانة الاقتصاد نتيجة تنوع مصادر التمويل. ويقصد بالتمويل للتعليم، إيجاد مصادر مالية قادرة على تغطية احتياجات المؤسسات التعليمية كاملة؛ حتى تتمكن من تحقيق أهدافها ورسالتها التربوية والبحثية الاقتصادية. ويقصد به في الإطار الشمولي مجموع الموارد المرصودة في إطار التعليم؛ لتحقيق الأهداف التي ينبغي تحقيقها بالموارد المتاحة، وإدارة هذه الموارد واستخدامها بكفاءة (حباكة، 2022). ويعد موضوع التمويل من أعقد المشكلات التي يوجهها التعليم العالي وأكثرها إثارة للجدل، وهي قضية مطروحة في دول العالم كافة، وتتمثل في زيادة النفقات مقابل ندرة الموارد المالية(المنقاش والسالم، 2018). والتمويل في أبسط صورة يعني تعبئة الموارد النقدية وغير النقدية اللازمة والإشراف على إدارتها بهدف القيام بمشروع معين والمحافظة على استمراريته وتطويره لتحقيق أهدافه الحالية والمستقبلية بشكل أكثر كفاءة وفعالية. وهو مجموعة الموارد المالية المرصودة للمؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف محددة وإدارتها بكفاءة عالية لتحقيق نتيجة مرغوبا فيها، قد تكون اقتصادية أو اجتماعية، أو ثقافية، أو قد تكون جامعة لكل هذه الأغراض (عقبة ، 2021).

قضية الدراسة وأهميتها

تعتمد مؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية بشكل أساسي على التمويل الحكومي منذ انطلاق أول مؤسسة تعليم عالي في البلاد عام 1950 وهي كلية الشريعة بمكة المكرمة (وزارة المعارف، 2003). وتزامن نمو عدد الكليات والجامعات في البلاد في السبعينات مع زيادة المخصصات الحكومية لتمويل الجامعات وقد ارتفعت الأموال المخصصة لقطاع التعليم والتدريب من قرابة 122 مليار ريال في عام 2008 إلى أكثر من 135 مليار ريال في عام 2023 (وزارة المالية، 2024). ومع انطلاق الرؤية الوطنية 2030 التي أكدت على مفهوم الاستدامة لجميع القطاعات العامة في الدولة وعلى رأسها الجامعات فقد تم عمل الكثير من التطوير والإصلاح في المجال التشريعي لمؤسسات التعليم العالي ومن أبرزها نظام الجامعات الجديد الصادر في عام 2019 والذي سوف يطبق على جميع الجامعات الحكومية مستقبلاً باستثناء الجامعات المستثناة، ويمنح هذا النظام مرونة عالية للجامعات واستقلالية وصلاحيات كبيرة لتنويع مصادر تمويلها بغرض تحسين مواردها المالية وعدم الاعتماد على مصدر تمويل واحد وهي الأموال الحكومية مما يجعل الأوضاع المالية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية غير مستقرة بشكل كبيرة مثلما كان في أعوام سابقة، فعندما يرتفع الانفاق الحكومي تزدهر الجامعات وتتعدد المبادرات والعكس صحيح. لذلك تسعى رؤية 2030 لجعل مؤسسات التعليم بشكل عام والجامعات بشكل خاص منظمات تعليمية تتمتع بالاستقرار والاستدامة المالية (الغريري وآخرون، 2023) . وتسعى هذه الدراسة لاكتشاف تجارب أربعة من افضل مؤسسات التعليم العالي فيما يتعلق بجوانبها التمويلية ومعرفة مصادر الإيرادات بهدف الاستفادة من خبرات تلك الجامعات وإمكانية تطبيق بعض الممارسات المالية الناجحة في جامعاتنا السعودية.

وترجع أهمية الدراسة انها اختارت أربع من الجامعات العالمية النخبوية التي دائما ما تتصدر التصنيفات العالمية للجامعات مثل تصنيف شنغهاي (Shanghai Ranking, 2024). وقد حرصت الدراسة على اختيار الجامعات من بلدان مختلفة ومن ثلاث قارات ليتم الاستفادة من النتائج بشكل أفضل. فقد تم اختيار جامعات أكسفورد من بريطانيا وجامعة هارفارد من الولايات المتحدة الأمريكية و جامعة ملبورن من استراليا وجامعة تورنتو من كندا بهدف دراسة الإيرادات المالية لتلك الجامعات النخبوية والاستفادة من تلك التجارب في تنويع مصادر الدخل لجامعاتنا السعودية. واحتلت جامعة هارفادر كأفضل مؤسسة تعليم عالي قارة أمريكا الشمالية بشكل عام وفي العالم ككل حسب تصنيف يوس نيوز وشنغهاي. كما جاءات جامعة أكسفورد في انجلترا كأفضل جامعة في المملكة المتحدة بشكل خاص وفي القارة الأوربية بشكل عام حسب تصنيف يوس نيوز لعام 2023. وتعتبر جامعة اكسفورد وهي واحدة من اقدم جامعات العالم حيث يعتقد انها تأسست عام 1096 للميلاد وربما قبل ذلك التاريخ (أبو المجد، 2020). ايضا تم اختيار جامعة ملبورن وهي أعلى جامعة من حيث التنصيف الاكاديمي وفقا لتصنيف شنغهاي لعام 2023 في قارة أوقيانوسيا بشكل عام وفي استراليا بشكل خاص(Shanghai Ranking, 2024). وقد حلت جامعة تورنتو كأفضل جامعة في كندا وفي المرتبة الثامنة عشرة عالميا حسب تصنيف يوس

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

نيوز لعام 2023. وبحسب علم الباحثين هذه أول دراسة علمية تجمع عدد من الجامعات الغربية دول محددة بمعايير واضحة وتدرسها بشكل دقيق حيث معظم الدراسات ما تتناول جامعات محددة في دولة واحدة أو تعرض معلومات عامة عن قطاع التعليم العالي دون تفاصيل دقيقة لذلك من المتوقع أن تضيف هذه الدراسة إلى المكتبة العربية دراسة علمية تعطي تصوراً عن آليات التمويل في أربع جامعات نخبوية من أربع دول وثلاث قارات مختلفة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مصادر تمويل التعليم في الجامعات النخبوية الغربية وآلية الاستفادة منها في جامعات المملكة العربية السعودية؟ ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما مصادر تمويل تعليم جامعة هارفارد الأمريكية
2) ما مصادر تمويل تعليم جامعة أكسفورد البريطانية
3) ما مصادر تمويل تعليم جامعة تورنتو الكندية
4) ما مصادر تمويل تعليم جامعة ملبورن الأسترالية
5) قارن بين إيرادات الجامعات النخبوية الأربع
6) ما سبل استفادة جامعات المملكة العربية السعودية من تجربة مصادر تمويل التعليم في الجامعات النخبوية الأربع؟

أهداف الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

1) تحليل تجربة الجامعات النخبوية (جامعة هارفارد، جامعة أكسفورد، جامعة تورنتو، جامعة ملبورن) في تنوع مصادر تمويل التعليم.
2) تحديد آلية استفادة جامعات المملكة العربية السعودية من تجربة مصادر تمويل التعليم في الجامعات النخبوية الغربية.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الوثائقي والتحليلي في وصف وتحليل مصادر تمويل التعليم في الجامعات النخبوية الغربية وآلية الاستفادة منها في جامعات المملكة العربية السعودية. وقد تم اعتماد المنهجيات البحثية المذكور لمناسبتها أهداف وأسئلة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي في الدول الغربية

يتفق غالبية العاملين في المجال الاقتصادي والتعليمي على أن التعليم يُعد شكلا من أشكال الاستثمار في الموارد البشرية، فالتعليم نوع من الاستثمار في رؤوس الأموال له عوائد وجدوى اقتصادية واضحة، وقد أدى ذلك إلى تغير النظرة الاقتصادية للتعليم بحيث لم يعد مجرد خدمة تقدمها الدولة لأفرادها فحسب بل أصبح عملية استثمارية تهدف إلى تنمية طاقات المجتمع وقوته البشرية. كما أن نظرة الأفراد إلى التعليم قد تغيرت نتيجة للفوائد المباشرة وغير المباشرة التي يحققها الأفراد سواء المادية أو المعنوية من التعليم (المنقاش و عزيزة، 2017). وهناك عدد من مصادر التمويل التي استثمرتها الجامعات الغربية بجانب الدعم الحكومي ومنها وضع بعض الرسوم على الخدمات التعليمية والسكنية والخدمية للطلاب، وعمل الشراكات مع القطاع الخاص والقطاع غير الربحي، وعمل الشركات الاستثمارية، تشجيع الأبحاث الممولة مع الجهات الحكومية وغير الحكومية، استثمار المستشفيات والمرافق الصحية، تشجيع المجتمع للتبرع لأنشطة الجامعات، استثمار الفرق الرياضية والنقل التلفزيوني. كما أن الأوقاف العلمية من أهم مصادر تمويل الجامعات النخبوية وتصب أرباح العوائد على الأوقاف الكثير من البرامج داخل الجامعة ويساهم في دعم إيرادات العديد من مؤسسات التعليم. كما تهدف الجامعات النخبوية لتحقيق الكفاءة المالية وهي تقليل الإنفاق لأكبر قدر ممكن دون التأثير على الجودة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

ثانيا: واقع تمويل الجامعات السعودية

تعتمد الجامعات الحكومية في السعودية بنسبة كبيرة على التمويل الحكومي، وهذا من شأنه أن يؤثر على استقرارها المالي ويهدد برامجها. وقد قدر الحربي أن التمويل في مؤسسات التعليم العالي الحكومي هو أحادي الجانب حيث يعتمد بشكل كبير على المخصصات الحكومية، وقدر الباحث بأن ما نسبته 98% من إجمالي إيرادات الجامعات العامة في المملكة حكومي، وهذا من شأنه التأثير السلبي على استقرار الجامعات وازدهارها (الحربي، 2015).ومن أكبر الجامعات السعودية الحكومية التي تتلقى تمويلاً من الحكومة هي جامعة الملك سعود في مدينة الرياض حيث تلقت 8.6 مليار ريال في عام 2015، ثم جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة التي تلقت مخصصات مالية بحوالي 6 مليار ريال في ذلك العام. أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فكانت ثالث أكبر جامعة تلقيا للمساهمات الحكومية في عام 2015م، حيث تلقت من الحكومة 4.1 مليار ريال، فيما تلقت جامعتا الملك خالد والدمام مبالغ تجاوزت 3 مليار ريال لكل مؤسسة منهما في نفس السنة المالية.. وتحاول مؤسسات التعليم الحكومية في السعودية في السنوات الأخيرة تنويع مصادر التمويل وليس فقط الاعتماد الكلي على المخصصات الحكومية. وقد نصت بعض مواد قانون الجامعات الجديد الصادر في عام 2019 على أهمية تنويع مصادر تمويل الجامعات الحكومية من خلال إعطاء إدارات تلك الجامعات كثيراً من الصلاحيات المتعلقة باستثمار المرافق الجامعية، ووضع رسوم دراسية على بعض البرامج التعليمية. وقد بدأت بعض الجامعات الحكومية بالفعل بوضع رسوم دراسية على بعض البرامج الدراسية خاصة برامج الدراسات العليا، وهذا من شأنه تنويع إيرادات الجامعات. ومن ضمن المبادرات لتنويع مصادر التمويل الكراسي البحثية الممولة من جهات خارج الجامعة، ووفقا للموقع الرسمي لجامعة الملك سعود - وهي أقدم جامعة حكومية في البلاد - فهناك 69 كرسي بحثي في المؤسسة، وتمتلك جامعة الملك سعود العدد الأكبر من الكراسي البحثية. أيضا بدأت الجامعات السعودية في وضع السياسات واللوائح اللازمة لقبول التبرعات والهبات والتوسع في الأوقاف، لكن لازال العائد المادي دون مستوى التطلعات وبشكل عام لازالت التمويل الحكومي هو المصدر الرئيس لتمويل الجامعات الحكومية في السعودية لحد اللحظة ويجب الاستفادة من تجارب الجامعات في بعض الدول المتقدمة التي نجحت في تنويع مصادر التمويل.

ثالثا: الدراسات السابقة

قام الشنيفي (2018) بدراسة هدفت إلى اكتشاف طرق مختلفة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة مثل اليابان وألمانيا والولايات المتحدة، من الدراسة كان العثور على أفضل الممارسات التي يمكن أن تساعد في دعم مؤسسات التعليم العالي، وتعزيز التطور المستمر في التعليم، وتوسيع نطاق التمويل للتعليم العالي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذه الأهداف. وقد وجدت الدراسة أن أهم مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي السعودية هي الأموال المخصصة من قبل الحكومة، ثم يليها مصادر أخري من التمويل كتمويل الأفراد والقروض، ثم المصادر الخاصة والمحلية. بالإضافة لمصادر خارجية، كما توصل الباحث إلى بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي مع مراعاة العوامل الاجتماعية والتربوية والدينية على ضوء تجارب الدول المتقدمة، ومن أهم تلك البدائل العمل على تنمية الموارد البشرية، والموارد المالية والموارد التعليمية، والاهتمام بحاضنات الأعمال التقنية، وزيادة الكراسي البحثية، والاتجاه لخصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل. وكانت من أهم توصيات الدراسة التأكيد على أهمية التخطيط السليم لاحتياجات التنمية من القوى العاملة من الخريجين، وربطهم بسوق العمل، ومنح الجامعات الصلاحيات المالية والإدارية الكافية لاستثمار مواردها، وتخفيف العبء المالي عن ميزانية الدولة من دعم التعليم العالي، والسماح بخصخصة التعليم العالي بشرط أن يبقي ضمن إشراف الحكومة ورقابتها، وترشيد الإنفاق على مؤسسات التعليم العالي، وخفض التكلفة وأخيرا تحويل الجامعات لمراكز إنتاج واستثمار وتطوير.

واجرت العتيبي (2018) بحثاً هدف إلى التعرف على تجارب تمويل التعليم العالي في بعض الدول المتقدمة مثل أمريكا، وبريطانيا، واليابان وأستراليا وسبل الاستفادة من هذه التجارب في تمويل التعليم العالي في السعودية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن للأدبيات والوثائق المتاحة، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة تم وضع عدد من التوصيات والمقترحات؛ وتمثلت في ضرورة الاستفادة من تلك التجارب في تنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وإشراك المؤسسات وقطاعات الأعمال والأفراد في تمويل التعليم، وتسهيل الإجراءات البيروقراطية بما يشجع على الاستثمار في التعليم وجلب المستثمرين. ومن اقتراحات

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

الباحثة مضاعفة الجهود في التوعية بأن التعليم مسؤولية الجميع وليس الحكومة فقط، واقترحت الدراسة تطبيق مفهوم الجامعة المنتجة من خلال حاضنات الأعمال وبيوت الخبرة والاستشارات البحثية بالإضافة إلى إنشاء صندوق مستقل لتمويل التعليم وتشجيع أفراد المجتمع لتمويله. كما اقترحت الدراسة إلزام البنوك والشركات الربحية على المساهمة في تمويل التعليم الجامعي بالإضافة إلى تسهيل إجراءات الأعمال الوقفية والاستثمارات في التعليم العالي.

هدفت دراسة (آل دربه والجبري،2020) إلى اكتشاف أفضل بدائل لتمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية. اعتمدت الدراسة على أسلوب المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع وتحليل المعلومات التي تضمنتها أدبيات تمويل التعليم الجامعي، وكذلك التجارب العالمية لتمويل التعليم الجامعي، بالإضافة إلى ما توصلت إليه بعض الأدبيات السابقة من نتائج واقتراحات حول تمويل المؤسسات التعليمية، واستعرضت الدراسة نماذج من بدائل التمويل في كلّ من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وهولندا ومصر، ومقارنتها بالسعودية.

أجرت الفراج (2021) دراسة على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة للتمويل. واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وتم توزيع الاستبيان على عمداء ووكلاء جميع الكليات في جامعة شقراء في المملكة العربية السعود وتضمّن محورين: التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المقترحة للتمويل. أظهرت نتائج الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تتمثل في اعتماد الجامعات على الدعم الحكومي، وضعف الارتباط بين البرامج البحثية والمؤسسات الإنتاجية بالمجتمع، وضعف الإنفاق الاستثماري مقارنةً بالمستوى الحكومي. من ناحية أخرى، كانت أهم حلول التي اقترحتها الدراسة تطوير النظام المالي والإداري في مؤسسات التعليم العالي، وتعزيز وتسويق البحث العلمي والابتكارات والأنشطة والخدمات الجامعية، وإقامة علاقات شراكات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المنتج. كما أوصت الدراسة بمنح الجامعات الاستقلال الإداري، واعتماد الصيغة الجامعية المنتجة، وإعادة النظر في سياسة التمويل الحكومية للجامعات.

أجرى الجهني (2022) دراسة هدفت إلى تحديد طرق تنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في السعودية بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030. ومن خلال المنهج الوصفي قام الباحث بتحليل الأدبيات السابقة حول الموضوع والتأكيد على أهمية تنويع مصادر التمويل. واقترحت الدراسة بدائل مختلفة لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية في السعودية منها فرض الرسوم الدراسية تدريجياً، وتطوير الأوقاف الجامعية. كما اقترحت الدراسة بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في إنشاء جامعات وكليات غير هادفة للربح وخصخصة بعض القطاعات داخل الجامعات واستقطاب الطلاب الوافدين. كما اقترحت الدراسة إجراء تقييمات شاملة للبرامج الحالية وتقديم برامج تعليمية حديثة ذات جودة عالية تتماشى مع سوق العمل.

أجرى البشر (2023) دراسة بعنوان آليات تمويل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء الجامعات المماثلة في الولايات المتحدة. ويهدف هذا البحث إلى التعرُّف على واقع تمويل الجامعات العامة في السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة أوجُه التشابُه والاختلاف بينهما، كما يهدف البحث إلى تقديم اقتراحات لتنويع مصادر التمويل في الجامعات الحكومية في السعودية في ضوء تجربة الجامعات الأمريكية العامة. وقد استخدم الباحث المنهج البحثي المقارن لمناسبته أهداف وأسئلة الدراسة. وقد استقصت الدراسة عن آليات التمويل في ثماني جامعات عامة من الجامعات النخبة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ كون أن آليات التمويل في الجامعات الخاصة الأمريكية تختلف بشكل كبير عن آليات تمويل الجامعات العامة. وقد وجدت الدراسة عددًا من أوجُه التشابه والاختلافات بين أساليب التمويل بين الجامعات العامة بين البلدين، كما قدَّمت الدراسة توصيات لتطوير وتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية، بحيث تكون أقلَّ اعتمادية على التمويل من مصدر واحد، وهو الأموال الحكومية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

نتائج الدراسة

1) إجابة السؤال الأول: ما مصادر تمويل تعليم جامعة هارفارد الأمريكية؟

تعتبر جامعة هارفرد أقدم مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تأسست في عام 1636 وكانت تعرف باسم "كلية هارفرد"، وسميت كذلك نسبة إلى جون" هارفرد " الذي كان أول متبرع رئيسي لها، حيث تبرع بنصف ممتلكاته ومكتبته التي كانت تحتوي على أكثر من 400 كتاب إلى الكلية Harvard university, 2023).

وتعتمد جامعة هارفارد على مجموعة متنوعة من المصادر لتمويل أنشطتها الأكاديمية والبحثية، حيث تتكون الدخل الرئيسي للجامعة من ثلاثة مصادر رئيسية: التعليم أو الرسوم الدراسية، والأبحاث المدعومة، والعمل الخيري. فيما يخص التعليم، فإن الرسوم الدراسية تشكل 22% من الإيرادات، حيث ارتفعت بنسبة 9% و12% في التعليم التقليدي والتنفيذي على التوالي عن عام 2022. وتشمل هذه الرسوم الدراسية تكاليف الدورات والسكن والطعام والخدمات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يتلقى أعضاء هيئة التدريس دعمًا خارجيًا من شركاء حكوميين وقطاع خاص، بهدف تطوير المعرفة الأكاديمية، والذي يشكل ما يقرب 17% من إجمالي الإيرادات، بينما حقق مصادر تمويل الأبحاث من التمويل الفيدرالي والجهات الخاصة نموًا بنسبة 5% لكل منهما عن العام السابق. ويعتبر العمل الخيري جزءًا هامًا من مصادر تمويل الجامعة، حيث يساهم الدعم من الجهات المانحة بنسبة 45% من الإيرادات، مقارنة بـ 28% في عام 1995، مما يمثل زيادة بنسبة 61%. ويشكل الهدايا النقدية للوقف جزءًا هامًا من دعم جامعة هارفارد، حيث يتألف الوقف من أكثر من 14000 وقفًا فرديًا، وقد بلغت الهدايا النقدية للوقف 561 مليون دولار في السنة المالية 2023، بانخفاض طفيف بنسبة 4% مقارنة بالسنة المالية 2022. بالإضافة إلى ذلك، تأتي نسبة 16% المتبقية من الإيرادات على شكل مساعدات حكومية فدرالية ورعاة آخرين. بهذه الطريقة، يظل وقف هارفارد داعمًا رئيسيًا لأنشطة الجامعة، ويسهم بشكل كبير في تحقيق أهدافها الأكاديمية والبحثية(Harvard university, 2023) .

إجابة السؤال الثاني: ما مصادر تمويل تعليم جامعة أكسفورد البريطانية؟

تعد جامعة أكسفورد من أشهر الجامعات على مر العصور والأزمنة في بريطانيا أو على الصعيد العالمي بشكل عام. وتخرج فيها عدد كبير من قادة العالم وشرُف بالدراسة بها عدد أكبر من الشخصيات الأدبية والعلمية والسياسية التي يشار لها بالبنان والتي تركت بصمات لا تُنسى على صفحات التاريخ. وتقع جامعة أكسفورد في مدينة أكسفورد البريطانية وتعد بدورها أقدم جامعة في بلدان العالم المتحدثة باللغة الإنجليزية. وعند الحديث أو القراءة عن جامعة أكسفورد غالبا ما يجد المرء نفسه أمام اسم آخر مقرون باسمها وهو «أكسبريدج»، وهو الاسم الذي يشير إلى جامعتي أكسفورد وكامبريدج، التي هي ثاني أقدم جامعة انجليزية. ويجمع الجامعتين تاريخ طويل من التنافس الأكاديمي على مر التاريخ، إذ تتسابق الجهتان دائما على نيل شرف لقب الجامعة الأولى في بريطانيا والعالم.

بناء على تقرير قائمة الدخل لجامعة أكسفورد لعام 2022-2023 يظهر أن أعلى حصة دخل كان من المنح والعقود البحثية بنسبة 27%، إذ لاتزال جامعة أكسفورد تتميز بأعلى دخل بحثي مقارنة بأي جامعة في المملكة المتحدة بزيادة 11% عن العام السابق، تليها ايرادات من خدمات النشر 26% من إجمالي الإيرادات بزيادة 1% فقط عن العام السابق، بينما جاءت حصة الرسوم الدراسية وعقود التعليم بنسبة 17% من إجمالي الدخل بزيادة 8% عن السنة السابقة، على الرغم من أن إيرادات الدخل من مصادر أخرى ارتفعت 10% من إجمالي الدخل إلا أنها انخفضت 31% عن السنة الماضية، أما الإيرادات من منح هيئة التمويل شكلت 8% من إجمالي الدخل وهي مرتفعة 11% من العام الماضي، بالنسبة للإيرادات من الاستثمارات – التي تشكل القيمة السوقية لصناديق أكسفورد والتي يستثمر صندوق أكسفورد للوقف الأصول على المدى الطويل نيابة عن الجامعة والعديد من كلياتها وبعض المؤسسات الخيرية في المملكة المتحدة وتديرها شركة Oxford University Endowment Management Ltd - والتبرعات 6% من إجمالي إيرادات الجامعة لكل منهما مع ارتفاع 39% و 77% لكل من الاستثمارات والتبرعات عن عام 2021-2022م. وقد بلغ معدل النمو بمقدار 4.5% في إجمالي الدخل منذ 2019/2018 حتى 2023م(University of Oxford, 2023) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

إجابة السؤال الثالث: ما مصادر تمويل تعليم جامعة تورنتو الكندية؟

تُأسست جامعة تورنتو في عام 1827م، وهي الجامعة الأعلى تصنيفاً في كندا، حيث توفر ابحاثا وتعليماً على مستوى عالمي لأكثر من 95000 طالب، تعتمد إيرادات الجامعة الرئيسية على رسوم الطلاب والتي بلغت 55%، ومع إضافة المنح الحكومية لتسجيل الطلاب تصبح 74.2% (منح التشغيل العام 19%) من اجمالي الإيرادات، ومن ثم الهبات 10% والدخل المتنوع من المبيعات والخدمات 9% من اجمالي الإيرادات لعام 2022م. حققت الجامعة صافي أرباح في السنوات الثلاث الماضية مع بعض الاستقرار في الأعوام 2018، 2019، 2020، حيث بلغت 13.8%، 14.1%، 12.2% على التوالي، بينما حققت سنة 2021 نمو قياسي بنسبة 18.2%، لكي تعود بالانخفاض في عام 2022 بمعدل 10.9%. من جهة أخرى تعتمد الجامعة على التمويل من الديون الداخلية والخارجية، إلا انها متخذة خطة استراتيجية تدرجية في تخفيض هذه الديون، حيث بلغت الديون الخارجية 712 مليون دولار في عام 2018م، وخفضتها إلى 710 مليون في عام 2022م. بينما الديون الداخلية بلغت 325 مليون دولار في عام 2018م، و179 مليون في عام 2022م. فيما يخص المنح البحثية الخيرية والتعهدات والهدايا، فقد حققت نمو بمعدل 64.66% في عام 2022م مقارنة بعام 2018م.

أما إجمالي التبرعات النقدية والهدايا العينية، فقد شهدت تباينات في السنوات الماضية، لقد انخفضت بمعدل 29% تقريبا في عام 2020م مقارنة عن عام 2018م، وحققت نمو قياسي بمعدل 231% في عام 2021 عن السنة الماضية، لتنخفض بمعدل 47.7% في عام 2022م. من ناحية استراتيجية تعتمد الجامعة على الأوقاف في سياسة الانفاق، حيث بلغ معدل الانفاق 3% إلى 5% من الأوقاف، ويعتبر الأوقاف التي تحتوي على 6900 صندوق وقف فردي عمود فقري للجامعة كما انه يحقق نمو عبر السنوات، ففي عام 2018م، بلغ 2504 مليون دولار بينما في عام 2022م، بلغ 3167 مليون دولار، محقق بذلك نمو بمعدل 26.5%(University of Toronto, 2023) .

إجابة السؤال الرابع : ما مصادر تمويل تعليم جامعة ملبورن الاسترالية؟

تُأسست جامعة ملبورن عام 1853، وهي جامعة عامة تقع في ملبورن، أستراليا، بلغ عدد الطلاب المسجلين في البرامج الدراسية المختلفة (52.712) طالب، يمثل الطلاب الدوليين ما نسبته 41% من مجموع الطلاب لعام 2022،وتقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الدراسية في مختلف التخصصات، بما في ذلك الفنون والعلوم الإنسانية، والعلوم والتكنولوجيا، والهندسة، والطب، والقانون، وإدارة الأعمال، وتُعرف الجامعة بجودة برامجها التعليمية، وبيئة التعلم المميزة، وتركيزها على البحث العلمي. ، وتحتل الجامعة مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية ،حيث احتلت المركز (32) في التصنيف الأكاديمي للجامعات العالميةARWU (شنغهاي)، كما احتلت المركز(33) في تصنيف QS للجامعات لعام 2022 ،من بين خريجي الجامعة عدد من الحائزين على جائزة نوبل.

بلغ الدخل التشغيلي للجامعة (2,998,419) مليار دولار ، بزيادة قدرها 62 مليون دولار أو 2.3 بالمائة عن عام 2021، مما يعكس نمو النشاط بعد تخفيف القيود المرتبطة بالوباء COVID19 بما في ذلك زيادة إيرادات الطلاب ودخل الأبحاث والدخل التجاري، وتعتمد الجامعة في إيراداتها الرئيسة على عدد من المصادر التالية: المساعدة المالية للحكومة الأسترالية (1,137,071) دولار ما نسبته 39% من الإيرادات، الرسوم الدراسية للطلاب (1,094,195) دولار مانسبته 36%(57% من هذه الرسوم من مدفوعات الطلاب الدوليين) ،المساعدة المالية من الحكومية المحلية(67,415) دولار وتمثل 2% ، الاستشارات والعقود(185,975) دولار وتمثل 6%، ايرادات أخرى(التبرعات والوصايا، المنح غير الحكومية ،والعلامات التجارية والتراخيص) (224,295) دولار،وتشكل16 % من الإيرادات بينما بلغت القروض الطلابية (33,545) بنسبة 1% من اجمالي إيرادات الجامعة لعام 2022(The University of Melbourne, 2023) .

إجابة السؤال الخامس: قارن بين إيرادات الجامعات النخبوية الأربع

يُلخِّص هذا الجزء إيرادات الجامعات الأربع للعام 2023/2022 بحسب التقارير المالية الرسمية الصادرة من جامعات: هارفارد وأكسفورد وتورنتو وملبورن

أوَّلًا: ملخَّص إيرادات جامعة أكسفورد:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

في العام الأكاديمي 2023/2022 بلغت إيرادات جامعة أكسفورد قرابة 3 مليارات جنيه إسترليني، وتحديدًا 2.924.7 مليار جنيه، فيما بلغت المصروفات قرابة 2.6 مليار جنيه إسترليني، مما ساهم في تحقيق أرباح تقدر بـ 316 مليون جنيه تقريبًا. وقد شكَّلت الإيرادات من البحوث المموَّلة والعقود أكبر نسبة من إيرادات الجامعة لعام 23/2022، حيث شكَّلت ما نسبته 27% من إيرادات الجامعة بمبلغ 789 مليون جنيه إسترليني. كما تتميَّز جامعة أكسفورد بكثرة وجودة الكتُب والمنشورات العلمية، وقد شكَّلت إيرادات النشر ثاني أكبر دخل للجامعة في العام الأكاديمي المذكور، وشكَّل ما نسبته 26% من إجمالي الإيرادات بإجمالي 753 مليون جنيه إسترليني. كما شكَّلت الرسوم الطلابية والعقود التدريبية ثالث أكبر دخل لأكسفورد، وبلغ إجمالي ما تلقَّته الجامعة من هذا الإيراد 504.2 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يُشكِّل نسبة 17% من إجمالي الإيرادات الجامعية. كما كانت التبرُّعات وعوائد الاستثمارات والعوائد تُشكِّل ما نسبته 12% من الإيرادات، حيث بلغ مجموعها أكثر من 364 مليون جنيه إسترليني. وشكَّلت المصادر الأخرى 10% من إيرادات جامعة أكسفورد، ومنها ما يتعلَّق بتطوير بعض الأدوية والأمصال كتلك المضادة لفيروس كورونا، وهي ما يبلغ قرابة 282 مليون جنيه إسترليني (University of Oxford, 2023).

ثانيًا: ملخَّص إيرادات جامعة هارفارد:

بلغت إيرادات جامعة هارفارد 6.1 مليار دولار أمريكياً، فيما كانت المصروفات 5.9 مليار دولار، مما يعني تحقيق فائض بقيمة 186 مليون دولار. وتتميَّز جامعة هارفارد بامتلاكها الكثير من الأوقاف التي تشمل الكثير من القطاعات والشركات والمستشفيات، والتي تقدَّر قيمتها السوقية لعام 2023 بأكثر من 50.7 مليار دولار، وقد شكَّلت الإيرادات القادمة من المحسنين -سواءً كانوا أفرادًا أو شركات- غالبية إيرادات جامعة هارفارد لعام 2023 وبنسبة 45% من إجمالي الإيرادات، وتشمل هذه الإيرادات عوائد الاستثمارات والتبرُّعات وعوائد الأوقاف، وقد تلقَّت الجامعة 486 مليون دولار كتبرُّعات في العام المالي المذكور، كما كانت عوائد الأوقاف 2.2 مليار دولار، وهي تفوق القيمة السوقية لأوقاف الجامعة من حاجز الخمسين مليار دولار، وتُعتبر عوائد الأوقاف هي المصدر الأوَّل لتمويل الجامعة العريقة. وشكَّلت الإيرادات من الخدمات التعليمية ما نسبته 22% من إجمالي إيرادات الجامعة لعام 2023/2022م، وهو مبلغ يقدَّر بـ 1.3 مليار دولار، وتشمل خدمات التدريس والإسكان سواءً للطلاب المنتظمين بشكل كامل أو الطلاب في البرامج القصيرة، وشكَّلت الأبحاث المموَّلة ما نسبته 17 % من إيرادات الجامعة، وكانت معظم الأبحاث المموَّلة من جهات فيدرالية حكومية، وقد شكَّلت ما نسبته 66% من نسبة الأبحاث المموَّلة بينما تمت البحوث المموَّلة الأخرى لجهات غير حكومية، وقد بلغ حجم إيرادات البحوث المموَّلة للجهات الحكومية 676 مليون دولار، بالإضافة إلى 350 مليون كإيرادات من جهات غير فيدرالية (Harvard university, 2023).

ثالثًا: ملخَّص إيرادات جامعة ملبورن:

بلغت الإيرادات التشغيلية وغير التشغيلية لجامعة ملبورن الأسترالية 2.256 مليار دولار أسترالي، فيما كانت النفقات 3.1 مليار دولار في العام المالي 2023م، وبذلك حقَّقت فائضًا بمبلغ 156 مليون دولار. وقد بلغت قيمة أصول الجامعة أكثر من 11 مليار دولار أسترالي، وأمَّا فيما يتعلَّق بفئة الإيرادات فقد كانت الإيرادات من الرسوم الطلابية هي أكبر مصدر دخل للجامعة، وقد شكَّل نسبة 37% بمبلغ يفوق 1.2 مليار دولار، وهي تشمل إيرادات دراسة الطلاب المحليين والدوليين، وقد شكَّلت إيرادات الطلاب الدوليين نسبة كبيرة من هذه النسبة، حيث ساهم الطلاب الدوليون في إضافة قرابة المليار دولار مشكِّلين أكبر الإيرادات في هذا التصنيف. وقد شكَّلت المساعدات من الحكومة الأسترالية المركزية -سواءً في مجالات دعم التعليم والتدريس أو في مجال الأبحاث- ثاني أكبر مصدر دخل للجامعة بنسبة 35% وبمبلغ 1.72 مليار دولار أسترالي. كما شكَّلت عوائد الاستثمارات والأوقاف ما نسبته 13% من الإيرادات وبقيمة بلغت 421 مليون دولار أسترالي. أمَّا العقود المموَّلة -بما فيها البحوث المموَّلة لجهات غير حكومية- والاستشارات فكانت عائدًا جيدًا للجامعة، وذلك بنسبة بلغت 6% ، وبمبلغ تجاوز 200 مليون دولار، بينما شكَّلت العوائد من مصادر أخرى 6%، منها 2% يُمثِّل الدعم من الحكومة المحلية (The University of Melbourne, 2023).

رابعًا: ملخَّص إيرادات جامعة تورنتو:

في عام 2023 بلغ عدد الطلاب بدوام كامل في جامعة تورنتو 86297 طالبًا، وارتفعت الإيرادات بنسبة 11.6% على أساس سنوي، وقد بلغت الإيرادات في العام المذكور 4.3 مليار دولار كندي، كما بلغ صافي الدخل 551

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

مليون دولار كندي، كما قُدِّرت قيمة الأوقاف السوقية بحوالي 3.3 مليار دولار كندي، فيما كان مجموع الأصول الرأس مالية تُقدَّر بـ 5.8 مليار دولار كندي، ووفقًا للتقرير المالي الصادر في أبريل من عام 2023 فقد كانت الإيرادات 4.3 مليار، وكانت المصروفات 3.7 مليار، مما مكَّن الجامعة من تحقيق فائض بمبلغ 551 مليون دولار كندي. وقد شكَّلت الرسوم الطلابية -وهي التي يدفعها الطلاب من أجل الالتحاق بالدراسة الجامعية- أكبر نسبة من الإيرادات، حيث بلغت ما نسبته 52%، وهو ما يزيد عن 2.2 مليار دولار كندي، أمَّا نسبة 17% من الإيرادات وهو ما يُعادل 719 مليون دولار كندي فقد كانت إيرادات قادمة نتيجة تبرُّعات ومنح غير مشروطة ببرامج معينة. وكانت نسبة 11% من إيرادات الجامعة وهو ما يُعادل 468 مليون دولار نتيجة إبرام عقود وبرامج منح بحثية مخصَّصة، وكان بعضها من أموال حكومية والبعض الآخر من القطاع الخاص. أمَّا الخدمات المساندة التي تُقدِّمها الجامعة للطلاب والزوَّار مثل: خدمات النزل الطلابي، ومواقف المركبات، وخدمات الإعاشة، فقد شكَّلت ما نسبته 10% من إيرادات الجامعة، وهو ما يُعادل 435 مليون دولار كندي، كما شكَّلت عوائد الاستثمارات التابعة للجامعة ما نسبته 7 % من إجمالي الإيرادات بمبلغ 312 مليون دولار (University of Toronto, 2023).

الجدول التالي ملخَّص أبرز مصادر إيرادات الجامعات الأربع:

جامعة هارفارد- الولايات المتحدة	جامعة أكسفورد- المملكة المتحدة	جامعة تورنتو- كندا	جامعة ملبورن - أستراليا
37% عوائد الأوقاف	27% البحوث المموَّلة والعقود	52% من الرسوم الطلابية	37% من الرسوم الطلابية
22% الرسوم الدراسية والخدمات التعليمية المساندة	26% النشر العلمي والكتب	17% تبرُعات ومنح غير مشروطة	35% دعم من الحكومة المركزية
17% أبحاث مموَّلة	17% الرسوم الطلابية والخدمات التعليمية	11% أبحاث مموَّلة وعقود	13% عوائد الاستثمارات والأوقاف
8% تبرُّعات	12% عوائد الاستثمارات والتبرُّعات والأوقاف	10% خدمات الإسكان والمرافق والإعاشة	6% عقود واستشارات
	10% مصادر تمويل أخرى	7% عوائد الاستثمارات	6% مصادر أخرى بما فيها الأبحاث الممولة
			2% دعم من الحكومة المحلية

من الملحوظ ان الجامعات النخبوية التي تتصدر التصنيفات الأكاديمية هي من الجامعات التي هي امتداد للثقافة الأنجلوسكسونية و الأنجلو ساكسون شعوبًا جرمانية هاجرت من شمال غرب أوروبا لجزيرة بريطانيا العظمى في القرن الخامس الميلادي و سيطروا على بريطانيا ولا تزال بريطانيا تتحدث اللغة الإنجليزية التي هي لغة تلك

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

الشعوب الجرمانية. وبعد احتلال بريطانيا لمناطق كثيرة حول العالم بما فيها الدول التي تسمى اليوم الولايات المتحدة الامريكية، وكندا و استراليا وهي الدول التي احتضنت تلك الجامعات النخبوية المستهدفة في الدراسة(البشر، 2022). وقد تباينت مصادر الإيرادات للجامعات وكانت مصادر التمويل بنسبة وبترتب مختلف حسب كل جامعة من الجامعات الأربع وفقاً لمايلي:

أولا: عوائد الأوقاف والاستثمارات والتبرعات:

كانت عوائد الأوقاف والاستثمارات والتبرعات هي المصدر الأول لتمويل جامعة هارفارد الأمريكية بينما كانت العوائد المذكورة ثاني أكبر مصدر دخل لجامعة تورنتو الكندية وهي ثالث أكبر مصدر من التمويل في جامعة ملبورن الاسترالية، ورابع أكبر مصدر لتمويل جامعة أكسفورد البريطانية.

ثانيا: الرسوم الدراسية:

الرسوم الدراسية والخدمات التعليمية المساندة بما فيها تقديم خدمات الإعاشة والإسكان الطلابي كانت مصدر دخل بارز وهام لجميع الجامعات الأربع فقد كانت أكبر مصدر لتمويل جامعتي تورنتو وملبورن وثاني أكبر دخل لجامعة هارفارد وثالث أكبر مصدر لتمويل جامعة أكسفورد.

ثالثاً: الأبحاث الممولة والعقود

تعد الأبحاث الممولة والعقود من أهم مصادر إيرادات الجامعات النخبوية بشكل عام وفي عام 2023/2022 بشكل خاص وقد شكلت الأبحاث الممولة والعقود أكبر إيراد لجامعة أكسفورد في بريطانيا وثالث أكبر دخل لجامعتي هارفارد و تورنتو ومصدر إيراد كبير لجامعة ملبورن الاسترالية.

رابعاً: التمويل الحكومي

شكل التمويل الحكومي من الإيرادات المهمة للجامعات النخبوية، فقد كان شكل التمويل من الحكومة المركزية والمحلية في جامعة ملبورن من أكبر مصدر تمويل للجامعة مساوية لإيرادات الجامعة من الرسوم الطلابية. كما كان الدعم الحكومي خاصة الدعم الحكومي غير المباشر من أهم الأسباب التي ساهمت في جلب الكثير من التمويل للجامعات المذكورة سواءاً من خلال دعمها لبرامج القروض الطلابية والتي تساعد كثير من الطلاب للالتحاق بالجامعات ومن دون تلك القروض التعليمية لم يكن لفئة كبيرة من الطلاب الفرصة للدراسة الجامعية وهو ما يؤثر سلباً على كثير من الأطراف بما فيها الطلاب والجامعات التي سوف يتم انخفاض الطلب عليها نتيجة عدم تمكن فئة كبيرة من الطلاب في توفير الرسوم الدراسية والخدمات المساندة لها. أيضاً ساهمت الحكومات الفيدرالية او المحلية من خلال مؤسساتها الطبية والعسكرية والعلمية خاصة فيما يتعلق بعلوم الفضاء في تمويل كثير من البرامج الدراسية والبحوث الممولة والعقود والاستشارات فهو نوع من التمويل غير المباشر من قبل الحكومات لدعم استمرار تميز جامعاتها التي تساهم في ازدهار المجتمع.

إجابة السؤال السادس: ما سبل استفادة الجامعات السعودية من تجربة الجامعات الأربع في تنويع مصادر التمويل

بعد مراجعة التقارير المالية الخاصة بالجامعات النخبوية الأربع، تقترح الدراسة استفادة مؤسسات التعليم السعودية من امكانياتها وأصولها في تنويع مصادر تمويلها في ضوء تجربة الجامعات النخبوية ومن الدروس المستفادة من اكتشاف آلية تمويل جامعات هارفارد و أكسفورد وتورنتو و كذلك جامعة ملبورن والتي يمكن ان تطبق في جامعتنا الدروس التالية:

- الاهتمام بشكل أكبر في قضايا الحوكمة بما يتضمنه من افصاح ففي الجامعات الغربية يتم نشر التقارير المالية للعلن من اجل تطبيق مبادئ الحوكمة وتعزيز الشفافية و النزاهة وتحث رؤية 2030 على مفاهيم الحوكمة واهميتها لمؤسسات القطاع الحكومي، لذلك من الهام للجامعات السعودية نشر تقاريرها بشكر مستمر على مواقعها الالكترونية بما في ذلك التقارير المالية مما يعطي للجمهور بما فيهم رجال الاعمال والمحسنون والشركات انطباع بمصداقية مؤسسة التعليم وجديتها بخدمة الحركة العلمية والبحثية في البلاد وهذا يساهم في تعظيم التبرعات والهدايا من كثير من فئات المجتمع (رؤية 2030، 2016)

- الاهتمام بالأوقاف: كثير من إيرادات الجامعات النخبوية الأربع تأتي من عوائد الأوقاف، فعلى سبيل المثال قرابة 37% من إيرادات جامعة هارفارد تأتي من عوائد الأوقاف، كذلك قرابة 6% من إيرادات جامعة أكسفورد

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

هي من جراء تلك الإيرادات؛ لذلك على الجامعات السعودية المبادرة بالتوسع بالأوقاف وتسويقها للناس وهي مشاريع من شأنها النجاح خاصة وأن للوقف مكانة في الدين الإسلامي ومن الأعمال الصالحة لذلك لن يبخل الناس في دعم أوقاف الجامعات السعودية متى ما كانت لديها رؤية واهداف واضحة وغايات تسعى لخدمة العلم والعلماء والمجتمع السعودي

- ساهمت البحوث الممولة و العقود والاستشارات بجذب الكثير من المنافع المالية للجامعات الأربع وقد كانت هي الدخل الأعلى في جامعة أكسفورد متفوقاً على إيرادات الرسوم الطلابية وهي من المجالات الحديثة لم تستغل كما يجب في الجامعات السعودية لذلك من الأهمية بمكان للجامعات السعودية والمراكز البحثية التابعة لها المبادرة للشركات والجهات الحكومية وعرض خدماتها البحثية عليها وهذا مما يسبب المصلحة للطرفين.

- وضع الرسوم الدراسية على المقاعد الدراسية المخصصة للطلاب الدوليين فقد ساهم الطلاب الدوليون في تعزيز الإيرادات لكثير من الجامعات الغربية خاصة الجامعات النخبوية منها فعلى سبيل المثال بلغت إيرادات الرسوم الدراسية والخدمات المساندة للطلاب الدوليين في جلب قرابة مليار دولار استرالي لجامعة ملبورن وهي أفضل جامعة في قارة أوقيانوسيا.

مناقشة النتائج

تعتمد هذه الجامعات العريقة الأربع محل الدراسة على مجموعة متنوعة من مصادر التمويل لضمان استدامة عملياتها الأكاديمية والبحثية. تشكل الرسوم الدراسية للطلاب نسبة كبيرة من الإيرادات، خاصة في جامعتي تورنتو (55%) وملبورن (36% بما في ذلك 57% من الطلاب الدوليين) .
تلعب المنح البحثية والعقود دورًا محوريًا أيضًا، حيث تحقق جامعة أكسفورد أعلى دخل بحثي في المملكة المتحدة بنسبة 27%، بينما تشكل المنح البحثية 17% من إيرادات جامعة هارفارد.
كما تعتمد هذه الجامعات بشكل كبير على التبرعات والهبات والأوقاف كمصادر تمويل رئيسية. فجامعة تورنتو لديها 6900 صندوق وقف فردي، بينما يتألف وقف هارفارد من أكثر من 14000 وقف فردي. وتلعب الاستثمارات وإيرادات النشر أيضًا دورًا مهمًا في تمويل جامعات أكسفورد (26%) وهارفارد.
بشكل عام، تدرك هذه الجامعات أهمية تنويع مصادر التمويل لتحقيق الاستدامة المالية، وتتبع استراتيجيات مختلفة لإدارة مواردها بناءً على أولوياتها وظروفها الخاصة. وتشكل خبراتها في هذا المجال نموذجًا يحتذى به للجامعات السعودية الراغبة في تعزيز قدرتها التنافسية وجودة برامجها الأكاديمية والبحثية.

بناءً على التقرير المالي للجامعات الأربع (تورنتو، هارفارد، أكسفورد، ملبورن)، يمكن ملاحظة النقاط التالية:

- تعتمد الجامعات على مصادر متنوعة للتمويل تشمل الرسوم الدراسية، والمنح البحثية، والتبرعات والهبات، والدخل من الاستثمارات والأوقاف. كما تلعب الأوقاف دوراً مهماً في توفير التمويل المستدام للجامعات، خاصة في جامعات تورنتو وهارفارد.و تركز الجامعات على البحث العلمي والابتكار، ويشكل الدخل من المنح البحثية نسبة كبيرة من إيراداتها.
- تختلف نسب مساهمة كل مصدر تمويل في الدخل الإجمالي للجامعات، فعلى سبيل المثال تعتمد جامعة تورنتو بشكل كبير على الرسوم الدراسية (55%)، بينما تعتمد جامعة أكسفورد على المنح والعقود البحثية (27%). كما تختلف استراتيجيات التمويل بين الجامعات، فبعضها يعتمد على الديون الداخلية والخارجية، والبعض الآخر يركز على التبرعات والأوقاف. وتختلف نسب الطلاب الدوليين في الجامعات، حيث بلغت 41% في جامعة ملبورن، مما يؤثر على إيرادات الرسوم الدراسية.
- تتميز الجامعات بسمعتها العالمية وجودة برامجها التعليمية والبحثية، مما يجذب الطلاب والباحثين المتميزين. وتمتلك الجامعات أصولاً ضخمة من الأوقاف والاستثمارات، مما يوفر لها تمويلاً مستداماً. وتركز الجامعات على البحث العلمي والابتكار، مما يجعلها رائدة في مجالات معينة.
- قد تواجه الجامعات تحديات في الحفاظ على استدامة التمويل على المدى الطويل، خاصةً مع تقلب الظروف الاقتصادية، وقد تواجه الجامعات منافسة شديدة في جذب الطلاب والباحثين المتميزين والحصول على المنح البحثية. قد تواجه الجامعات تحديات في إدارة الديون والالتزامات المالية بشكل فعال.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

- يمكن للجامعات السعودية الاستفادة من تجربة تنوع مصادر التمويل في الجامعات العالمية الرائدة. والجامعات السعودية لها الفرصة في تعزيز دور الأوقاف والاستثمارات في توفير التمويل المستدام، ويمكن للجامعات السعودية التركيز على البحث العلمي والابتكار، وجذب المنح البحثية من مصادر متنوعة، كما يمكن للجامعات السعودية تطوير استراتيجيات لجذب الطلاب الدوليين، مما يزيد من إيرادات الرسوم الدراسية.
- تظهر تجربة الجامعات العالمية الرائدة أهمية في تنويع مصادر التمويل والاعتماد على مصادر مستدامة كالأوقاف والاستثمارات، بالإضافة إلى التركيز على البحث العلمي والابتكار لجذب المنح البحثية. يمكن للجامعات السعودية الاستفادة من هذه التجارب والاستراتيجيات لتعزيز استدامة تمويلها وتحقيق التميز في مجالات محددة.

أهم النتائج المستخلصة من تحليل التقارير المالية للجامعات الأربع هي:

1. تنوع مصادر التمويل هو المفتاح لاستدامة التمويل في الجامعات العالمية الرائدة، حيث تعتمد على مزيج من الرسوم الدراسية، والمنح البحثية، والتبرعات والهبات، والدخل من الاستثمارات والأوقاف.
2. الأوقاف تلعب دوراً محورياً في توفير التمويل المستدام للجامعات، خاصة في جامعات تورنتو وهارفارد، حيث توفر أصولاً كبيرة ودخلاً سنوياً مستقراً للجامعات.
3. التركيز على البحث العلمي والابتكار هو أولوية للجامعات العالمية الرائدة، حيث تشكل المنح البحثية نسبة كبيرة من إيراداتها، مثل جامعة أكسفورد التي تحقق أعلى دخل بحثي في المملكة المتحدة.
4. هناك تباين كبير في نسب مساهمة كل مصدر تمويل في الدخل الإجمالي للجامعات، مما يعكس اختلاف استراتيجيات التمويل بينها.
5. جذب الطلاب الدوليين يساهم بشكل كبير في زيادة إيرادات الرسوم الدراسية، كما هو الحال في جامعة ملبورن حيث يشكل الطلاب الدوليون 41% من إجمالي الطلاب.
6. الجامعات السعودية يمكنها الاستفادة من تجارب الجامعات العالمية الرائدة في تنويع مصادر التمويل، وتعزيز دور الأوقاف والاستثمارات، والتركيز على البحث العلمي وجذب الطلاب الدوليين.

مقترحات الدراسة

بناءً على تحليل التقارير المالية للجامعات يمكن تلخيص الاستنتاجات التالية:

- تنويع مصادر التمويل هو الاستراتيجية الرئيسية لضمان استدامة التمويل في الجامعات العالمية الرائدة، حيث لا تعتمد على مصدر واحد بل على مزيج متنوع من المصادر.
- الأوقاف والاستثمارات تلعب دوراً محورياً في توفير تمويل مستدام وطويل الأجل للجامعات، حيث توفر دخلاً سنوياً مستقراً ويمكن الاعتماد عليها في الأزمات المالية.
- التركيز على البحث العلمي والابتكار هو أحد العوامل الرئيسية لتميز الجامعات العالمية، حيث يساعدها على جذب المنح البحثية والتعاون مع القطاعين العام والخاص.
- جذب الطلاب الدوليين يعزز إيرادات الرسوم الدراسية للجامعات، ويساهم في تنويع مصادر التمويل والحصول على إيرادات إضافية.
- لا توجد استراتيجية تمويل واحدة تناسب جميع الجامعات، حيث تختلف النسب المئوية لمساهمة كل مصدر تمويل في الدخل الإجمالي بين الجامعات تبعاً لاستراتيجيتها وظروفها الخاصة.
- الجامعات السعودية يمكنها الاستفادة من تجارب الجامعات العالمية الرائدة في تنويع مصادر التمويل، وتعزيز دور الأوقاف والاستثمارات، والتركيز على البحث العلمي، وجذب الطلاب الدوليين، مع مراعاة ظروفها وأولوياتها الخاصة.
- تحقيق التوازن بين مصادر التمويل المختلفة والاستفادة من مزاياها هو أمر ضروري لضمان استدامة التمويل واستقرار الجامعات على المدى الطويل.

بشكل عام، يتضح أن الاستراتيجية الناجحة للتمويل في الجامعات العالمية الرائدة تقوم على تنويع المصادر والاعتماد على مصادر مستدامة، مع التركيز على البحث العلمي وجذب الطلاب الدوليين، وهي الدروس الرئيسية التي يمكن للجامعات السعودية الاستفادة منها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

التوصيات للجامعات السعودية:

1. تبني استراتيجية شاملة لتنويع مصادر التمويل وعدم الاعتماد على مصدر واحد، بحيث تشمل الرسوم الدراسية، المنح البحثية، التبرعات والهبات، الاستثمارات والأوقاف.
2. تعزيز دور الأوقاف والاستثمارات كمصدر رئيسي للتمويل المستدام، من خلال إنشاء صناديق وقفية متخصصة وإدارة الاستثمارات بكفاءة لتحقيق عوائد مجزية.
3. التركيز على البحث العلمي والابتكار كأحد الأولويات الاستراتيجية للجامعات، وذلك لجذب المنح البحثية من مصادر محلية ودولية، والتعاون مع القطاعين العام والخاص.
4. تطوير خطط واستراتيجيات فعالة لجذب الطلاب الدوليين المتميزين، مما سيساهم في زيادة إيرادات الرسوم الدراسية وتنويع مصادر التمويل.
5. إنشاء وحدات متخصصة لإدارة التبرعات والهبات والعلاقات مع الجهات المانحة، بهدف زيادة التبرعات وتوفير مصدر إضافي للتمويل.
6. تحسين كفاءة إدارة الموارد المالية والحد من الديون والالتزامات المالية، من خلال وضع خطط طويلة الأجل لإدارة المصروفات والاستثمارات.
7. دراسة تجارب الجامعات العالمية الرائدة في تنويع التمويل وتبادل الخبرات والممارسات الفضلى، مع مراعاة الظروف والأولويات الخاصة بالجامعات السعودية.
8. وضع آليات للمتابعة والتقييم المستمر لاستراتيجيات التمويل وتعديلها بما يتناسب مع المتغيرات والتحديات المستجدة.

المراجع

1. أبو المجد، طارق. (2020). نشأة جامعة كمبريدج في العصور الوسطى. المجلة التاريخية المصرية، 54(54)، 63-96.
2. الاحمدي، تماضر. (2019). التعليم العالي في بريطانيا جامعة اكسفورد انموذجا عام (1852-1996) دراسة تاريخية.مجلة كلية التربية بجامعة واسط. 2(37)، 38
3. آل دربه، علي & الجبري، يحيى. (2020). بدائل تمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية للدراسات العليا بسوهاج، 5(5)، 1790-1810
4. البشر، سعود. (2023). آليات تمويل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء الجامعات المماثِلة في الولايات المتحدة. مجلة العلوم التربوية والانسانية، (28)، 1-14.
5. البشر، سعود.(2022). التعليم العالي في الولايات المتحدة نظرة عامة. تكوين للنشر والتوزيع، جدة
6. الجهني، فيصل. (2022). تنويع مصادر تمويل التعليم في ضوء توجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030م: دراسة تحليلية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية)، 41(193)، 567-584.
7. حباكه، أمل. (2022). دراسة مقارنة لمصادر تمويل بعض الجامعات الأجنبية.. وإمكانية الإفادة منها في الجامعات الحكومية المصرية. مجلة كلية التربية، 19(113)، 300-358.
8. الحربي، محمد بن محمد أحمد. (2015). بدائل مقترحة لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود أنموذجا. مجلة كلية التربية، مج26، ع103 ، 141 - 172. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/712132
9. رؤية المملكة 2030.(2016). وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مسترجع من https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf
10. الشنيفى، على بن عبدالله. (2018). البدائل المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج2، ع10 ، 70 - 90. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/939718

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1119
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

11. العتيبي، حسناء بلج. (2018). تجارب بعض الدول المتقدمة (أمريكا - بريطانيا - اليابان - أستراليا) في تمويل التعليم العالي وسبل الاستفادة منها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج2، ع25 ، 1 - 31. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/940173
12. عقبة، محمد. (2021). آليات مقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم الجامعي الحكومي بالمملكة العربية السعودية وفق رؤية 2030 وفي ضوء الممارسات العالمية. مجلة بحوث التعليم والأبتكار، 1(3)، 1-23.
13. الغريري، أ. ، الشمري، الغامدي، فوزية & المنقاش. (2023). تمويل الجامعات بالمملكة العربية السعودية في ضوء نظام الجامعات الجديد: دراسة تحليلية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 7(35)، 1-18.
14. الفراج، لولوة بنت صالح إبراهيم. (2021). تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول: جامعة شقراء أنموذجاً. شؤون اجتماعية، مج38، ع150 ، 129 - 158. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1150850
15. المنقاش، سارة، & عزيزة، محمد. (2017). نموذج مقترح للاستثمار في البرامج الأكاديمية بالجامعات السعودية من خلال الشراكة مع القطاع الخاص•. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية)، 36(174ج1)، 373-417. doi: 10.21608/jsrep.2017.6464
16. المنقاش، سارة و السالم، غادة. (2018). تنويع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود في ضوء تجربة جامعة أكسفورد. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع22 ، 184 - 210. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/909979
17. وزارة المالية.(2024).تقارير أداء الميزانية. مسترجع من https://www.mof.gov.sa/financialreport/Pages/default.aspx
18. وزارة المعارف.(2003). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام. مطابع وزارة المعارف، الرياض، السعودية
19. Harvard university. (2023). Harvard university financial statements. Retreved from https://finance.harvard.edu/files/fad/files/fy23_harvard_financial_report.pdf
20. Shanghai Ranking.(2024).2023 Academic Ranking of World Universities. Retrieved from https://www.shanghairanking.com/rankings/arwu/2023
21. The University of Melbourne.(2023).2023 Annual Report. Retrieved from https://about.unimelb.edu.au/strategy/annual-reports/2023-annual-report
22. University of Oxford.(2023).University of Oxford Financial Statements 2022/23. Retrieved fromhttps://www.ox.ac.uk/sites/files/oxford/Oxford_University_Financial_Statements_2022-23.pdf
23. University of Toronto.(2023).University of Toronto Financial Reports. Retreved fromhttps://finance.utoronto.ca/reports/financial/